قصص بوليسية للأولاد

لغز الرسام والكلب

Looloo

www.dvd4arab.com

الكلب «الألزاسى» الضخم

جوجان

ذهب المغامرون الثلاثة : «عامر» و«عارف» و«عالية». ومعهم صديقهم الوفىّ «سمارة» وكلبه «روميل» الذى يتبعهم دائماً كظلّهم. لزيارة متحف «محمد محمود خليل» بحى الزمالك.

فقد حثّهم والدهم على ضرورة مشاهدته. لما يحتويه من روائع اللوحات الفنيّة التى لا تقدّر بثمن. والتى رسمها كبار الفنانين العالميين التعبيريين والتأثريين والتكعيبيين والتجريديين. أمثال «رينوار»، و«مونيه» و«جوجان» و«بيكاسو» وغيرهم.

ولكى يزيد من حماسهم يتعجلهم الزيارة. قال لهم : إن هذا المتحف يعد واحداً من أعلام القاهرة الثقافية. وإن معروضاته تضاهى مثيلاتها فى أى متحف عالمى. كمتحف «اللوفر» بباريس. أو «المتروبوليتان» و«بروكلين» فى نيويورك. أو «التيت» فى لندن.

أو «البرادو» فى مدريد ! . .

وعندما وصلوا إلى المتحف فى صبيحة يوم من الأيام . وجدوه هادئاً . كان يبدو لهم كالقصر المهجور . إلاّ من حارس يقف على بابه ! . .

اعتقد المغامرون أن اليوم يوم عطلة المتحف الرسمية . فسألوا الحارس عن سبب الهدوء . وخلو المتحف من الروّاد . فأجابهم :

هو هكذا للأسف فى جميع الأيام . ولو علم الناس ما فيه من روائع المقتنيات الفنية لأسرعوا إلى زيارته فيضيق بهم على سعته ! . .

وقبل أن يدلفوا من البوّابة الرئيسية إلى الداخل . قال الحارس وهو يشير إليهم : ممنوع دخول الكلاب إلى المتحف ! وإذا شئتم فاربطوه هناك فى سور الحديقة الحديدى . . بجوار هذا الكلب الكبير ! . .

نظروا إلى حيث أشار الحارس . فإذا بهم يرون كلباً لم يروا أجمل ولا أضخم منه . كان الكلب من نوع «الألزاس» الضخم . يقرب ارتفاعه من متر وهو أبيض اللون . . مرقّط بنقط سوداء كبيرة . . رأسه فى حجم رأس الكبش ! . .

ذهب المغامرون «برومبل» حيث يقف الكلب الكبير ساكتاً

لا يتحرك كالتمثال . وكان مقيّداً فى السور بسلسلة حديدية متينة .

قال «عامر» : يالله من كلب نادر ! ترى من صاحبه ؟ ألا يخاف من تركه هكذا فى الشارع وحيداً ؟ . .

عارف : ومن تسوّل له نفسه الاقتراب من هذا العملاق ! أظن أن صاحبه فى زيارة للمتحف ! . .

سمارة : سأربط كلبى بجواره ليحميه ويحرسه حتى خروجنا !

وما إن ربط «سمارة» السلسلة فى السور . حتى تحرك الكلب الضخم ببطء واتجه ناحية «روميل» . ثم أخذ يحوم حوله ويشمشم فيه . فانكمش «روميل» من الخوف فى بادئ الأمر . ولكنه ما لبث أن اطمأن إلى جواره ! . .

دخل المغامرون إلى البهو الكبير بالمتحف . فوجدوه خالياً تماماً . إلاّ من اللوحات المعروضة . ابتاعوا «الكتالوج» المصوّر ليتعرّفوا منه على المقتنيات . وأسماء الفنانين العالميين الذين يعرض لهم أعمالهم ولوحاتهم . .

مكثوا وهم يتجوّلون فى البهو ساعة من الزمان . مرّت عليهم كدقيقة . فقد أخذتهم روعة اللوحات الثمينة المعلّقة على حوائطه . إنهم لم يروا أجمل من هذه اللوحات فى مكان آخر ! . .

قال «عامر» : لوقضينا هكذا ساعة فى كل حجرة لاحتجنا إلى

شهر للانتهاء منه ! . .

عالية : ولكنه يستحق منا ذلك ! سنعود لزيارته مراراً !

ثم دخلوا حجرة متسعة مجاورة . وكانوا ينتظرون أن تكون كسابقتها خالية من الزوار . ولكنهم شاهدوا شخصاً واحداً يقف أمام لوحة كبيرة ، يتطلع إليها بإمعان وخشوع ؟ . .

كان هذا الشخص متجهاً إلى اللوحة الجميلة بكل شعوره وإحساسه ، كراهب يقف فى محراب ! . . لم ينتبه الرجل لدخولهم . أما المغامرون فكانوا ينظرون إليه بعجب ودهشة . . ماذا يا ترى يشده إلى هذه اللوحة ؟

ومع أنه كان يولى ظهره لهم ، فإنهم أدركوا لأول وهلة أنه رسام ! فقد كان يقترب من اللوحة يتفحصها . . ثم يبتعد عنها إلى الوراء . . ثم أخرج علبة مقربة من جيبه ، وحدق من خلالها إلى اللوحة ليتعرف على تفاصيلها ، ودقائق خطوطها وألوانها وظلالها ! . .

إن هذا الفنان لم يحضر إلى هذا المتحف للفرجة مثلهم . . بل للتعمق والدراسة على يد جهابذة الفن العالميين ! هكذا كان يفكر المغامرون ! ! . .

وكانت هذه اللوحة تمثل بعض زهور الزنبق وهى تتناثر على

صفحة الماء . فنظر «عامر» بسرعة إلى «الكتالوج» فإذا بصورة اللوحة تحمل رقم ١٥ للفنان التأثيرى الفرنسى «مونيه» . ويقول الشرح إنها واحدة من سلسلة من اللوحات ، رسمها الفنان لزهور الزنبق التى تنمو فى بركة بحديقة منزله . فى أشكال وألوان مختلفة !

وفجأة استدار الرسام عندما أحس بوجودهم . كان قصير القامة ، مستدير الوجه يميل إلى البدانة ذا عينين مستديرتين ترتكز على طرف وأنف صغير ، وشارب ولحية مدببة تتدلى من ذقنه . وكان أبرز ما فيه رأسه الكبير الأصلع الذى يتدلى من جانبيه شعر خشن كث يكاد يصل إلى كتفيه ! . .

نظر إلى المغامرين نظرة عابرة ، والضيق يبدو على وجهه ، لأنهم قطعوا عليه فجأة حبل تأملاته ! . ولكنه ما لبث أن التفت إلى اللوحة يتأملها من جديد ، ونسى العالم حوله ، متجاهلاً هؤلاء الصغار ! !

فتسلل المغامرون بهدوء ، تاركينه يتعبد فى محرابه ، وأخذوا يتجولون فى باقى أنحاء الحجرات ! . .

وبينما هم فى طريقهم إلى الخارج بعد أن انتهوا من دورتهم الطويلة فى المتحف ، إذا بهم يشاهدون الرسام وهو مازال فى مكانه يقف أمام لوحة «مونيه» !

ولكنه لم يكن بمفرده هذه المرّة ! ! . . كان يقف فى مواجهتهم يستمع إلى رجل يحدثه . والاهتمام يبدو على وجهه المستدير !

كان هذا الرجل طويلاً . عريض المنكبين . متهدّل الشعر . يكاد يحجب عنهم الرسّام بجسمه الفاره !

مرّ المغامرون أمامهما وكلهم آذان صاغية . علّهم يلتقطون بعض ما يدور بينهما من حديث — من باب الفضول ليس إلا ! — إذ قد يكشف لهم عن بعض نواحى هذه الشخصية العجيبة ! ولكن لم تصل إلى أسماعهم غير هذه الجملة . نطق بها الرسّام فى حماس :

وأنا على استعداد للقيام بهذا العمل ! ! . . .

وفى طريقهم إلى الخارج . رأى «عامر» أن يسأل مراقب المتحف . من باب الفضول أيضاً ! عن هذا الرسام . فأجابه :

لا أعرفه . . ولكنه يواظب على زيارة المتحف . ويأتى معه بكلبه الذى لا يفارقه . ويتركه بجوار السور ! ولماذا تسأل ؟ هل يهمّك أمره ؟ . . إنه رسام غير معروف ! !

عامر : أبداً . . ولكننا لاحظنا أنه يقف طويلاً أمام اللوحة رقم ١٥ للرسام «مونيه» !

المراقب : إنه متأثر بلوحات بيكاسو والرسامين الفرنسيين . وخاصة «فان جوخ» و«مونيه» ! . . وليس هذا غريباً . . . فالكثير

من الرسامين معرضون مثله بأعمالهم ! . .

عامر : ولماذا ؟

المراقب : إنهم يدرسون الأسلوب المميز لهؤلاء العباقرة . . مثل الخطوط والظلال والألوان . . فهى تفيدهم فى عملهم . . .

خرج المغامرون إلى الشارع . ليجدوا «روميل» والكلب الألزاسى الضخم وقد تحابا وتآلفا . ولم يكن من السهل على «سمارة» أن يفكّ قيد «روميل» . وينتزعه من جوار صديقه الجديد ! . .

وبينما هم على وشك مغادرة المكان . إذا بهم يلمحون الرجل الطويل وهو يخرج مندفعاً من المتحف . ويستقل سيارة أمريكية فاخرة فضّية اللون . كانت تنتظره أمام الباب . ويبتعد بها مسرعاً ! . .

قال «**عارف**» : أليس هذا هو الرجل الذى كان يحادث الرسام أمام لوحة «مونيه» . . فنحن لم نر وجهه !

عالية : نعم . . هو بعينه . . لقد عرفته من شعره المتهدّل على ظهره ! ومنكبيه العريضين !

عامر : يبدو أنه يهتم بالفن أيضاً ! كاقتناء اللوحات النادرة الثمينة ! . .

عالية : أو الاتجار فيها ! ! . ربما كانت عنده منها مجموعة كبيرة !

عامر : هذا جائز ! . . فهو يبدو أنه ثرى جدًا ! ألم تروا سيارته الأمريكية الفاخرة الفضية اللون ؟ . . وملابسه الأنيقة !

* * *

مضت على المغامرين مدة طويلة منذ زيارتهم الأولى للمتحف . كانوا لا يفتئون يتحدثون خلالها عن الرسّام صاحب الكلب الألزاسى الضخم ! والرجل الطويل ذى الشعر المهدّل الذى كان يتحدث إليه !

قال «**عارف**» : أيكون هذا الرسّام مجنوناً ؟

عامر : لا أعتقد ذلك ! بالعكس يبدو عليه التعقّل والاتزان ! ومهما يكن فالعبقرية نوع من الجنون !

عالية : إذن فهو عبقرىّ !

عامر : لا أعتقد ذلك أيضاً ! فلو كان رسّاماً عبقريًا لاشتهر وعرفه مراقب المتحف ، وهو على خبرة بالفنانين ، وخاصة العباقرة منهم . . . إن صاحبنا هذا مجهول !

عالية : على كل حال فنحن ذاهبون لزيارة المتحف غداً . . فإذا وجدناه تحدثنا إليه ! . . وسوف نعرف ما إذا كان مجنوناً أو عبقرياً !

وفى اليوم التالى كان المغامرون يقفون أمام بوابة المتحف . فى انتظار «سمارة» الذى ذهب ليربط «روميل» فى سور الحديقة .

وما أن ربط «سمارة» السلسلة فى السور حتى تحرك الكلب الضخم ،

ولكن الكلب الضخم لم يكن يرابط فى مكانه . لعل الرسام حضر هذه المرة بدون كلبه ! . .

وما إن ربط «سمارة» كلبه «روميل» فى السور . حتى أخذ ينظر يميناً ويساراً كأنه يبحث عن شىء افتقده ! إنه لا يزال يذكر زميله الضخم الوديع ! . .

دخلوا المتحف يبحثون عن الرسام . كانوا يتلهفون على مقابلته ليحدثهم عن الكثير مما يخفى عليهم من الأعمال الفنية واللوحات التى يمتلئ بها المتحف . ولكن لخيبة أملهم لم يجدوه ! . . وكانت لوحة الزنبق فى مكانها المعتاد على الحائط تذكرهم به ! . .

فذهبوا إلى المراقب يسألونه عنه . فقال لهم : لم يحضر إلى المتحف منذ شهر تقريباً ! . .

عارف : أليس هذا غريباً ! بعد أن كان يحضر يومياً !

عالية : ربما كان مريضاً !

عامر : أو مشغولاً فى رسم بعض اللوحات ! . . أو سافر إلى الخارج لزيارة المتاحف العالمية !

المراقب : لا أعتقد ذلك ! فقد حضر ابنه وهو فى حالة يرثى لها ، ليسأل عما إذا كان أبوه يأتى كعادته إلى المتحف ؟ ! . .

سمارة : هذا عجيب ألا يعرفا فى منزل واحد ؟ ألا يعرف أين

ذهب والده ؟

المراقب : قال الابن إن أباه اختفى عن المنزل فجأة هو وكلبه ! ولا أحد يعرف مكانه !

عامر : وهل أبلغوا البوليس عن اختفائه ؟

المراقب : نعم . . وقال الابن إن للباحث حاذقة فى البحث عنه . . ولكن حتى الآن لم يعثروا له على أثر ! . .

عالية : ربما يظهر فجأة . . فهو يبدو أنه رسام غريب الأطوار !

المراقب : ربما . . وقد ترك الابن عنوان المنزل معى حتى أخطره إذا ظهر والده فى المتحف ! . . فهو ابنه الوحيد ، ويكاد الحزن والأسى يقتلانه لغياب أبيه المفاجئ !

فسأله «عامر» هل فى الإمكان أن تعطينى هذا العنوان . . .

المغامرون يبدءون تحرياتهم !

اتفق المغامرون على زيارة ابن الرسام فى منزله بحى «القلعة» ، كما هو مدوّن بالعنوان الذى أخذوه من مراقب المتحف . فإذا كان فى إمكانهم أن يمدّوا إلى الابن يد العون والمساعدة فى محنته ، فإنهم لن يتوانوا عن ذلك .

منصر

إنهم يشعرون فى قرارة أنفسهم أن اختفاء الرسام بهذه الطريقة الغامضة ، ليس شيئاً طبيعيًا ! بل هو لغز محيّر ! ! . .

إذ بدا لهم الكثير من الشواهد مما يشير إلى ذلك ! . .

وأهم هذه الشواهد فى نظرهم هى مقابلة الرسام للرجل الثرى ذى الشعر المتهدّل والسيارة الأمريكية الفاخرة الفضية ـ أمام لوحة «مونيه» !

إنهم مازالوا يذكرون جيدا منظر اندفاع هذا الرجل الغامض من

بوابة المتحف بصورة مريبة ، وانطلاقه بالسيارة بأقصى سرعة !

وكيف لهم أن ينسوا كذلك ما سمعوه بآذانهم من الرسام نفسه وهو يقول لهذا الرجل : وأنا على استعداد للقيام بهذا العمل ! ! . .

أى عمل كان يقصده ؟ إنهم لو توصلوا إلى حقيقة هذا العمل لسهل عليهم الأمر ! . .

وفوق ذلك . فلأىّ سبب . . وفى أى مكان يمكن أن يختفى فيه مثل هذا الرسام الفقير ، ما بين يوم وليلة ! ! . . هو وحارسه الكلب الألزاسى الضخم !

ولو افترضوا أن الرسّام لقى حتفه مصادفة إثر حادث فى الطريق . . أو غرق مثلاً فى النيل . . لنجا كلبه وظهر ليرشد على صاحبه ! . .

أليس فى هذا الاختفاء المزدوج ، للرجل والكلب ، ما يوجب الشك والريبة ؟ ! .

قال «**عامر**» : قد نتوصل فى زيارتنا اليوم لابنه فى المنزل إلى خيط رفيع نمسك به لحل هذا اللغز الغامض ! . والعثور على الرسّام !

سمارة : وعلى الكلب أيضاً ! . .

عارف : ولماذا نسبق الحوادث . . لننتظر حتى تتم المقابلة

كان «جوجان» يجرى فى الشارع عندما فوجئ «بروميل» يندفع نحوه .

أولاً . . فقد تنجلى عنا يشيد . . أو قد تزيد الأمور تعقيداً ! . .

وأخيراً عثر المغامرون على منزل الرسّام . بعد أن حفيت أقدامهم فى حوارى وأزقة « القلعة » . معقل الفنانين والرسّامين بالقاهرة .

كان المبنى قديماً متهالكاً من الخارج . عربى الطراز . تزيّن واجهته مشربيّة أثرية . وزخارف الأرابيسك ! . .

استقبلهم الابن فى مرسم والده . وكان عبارة عن حجرة متسعة . اكتظت بها اللوحات والألوان وأدوات الرسم . حتى تعذّر عليهم السير فيها !

ورأوا فى صدر المرسم لوحة على حامل تمثل خطوطاً لرجل لم تكتمل ملامحه . كان الرسّام قد بدأها ولم يتمها قبل اختفائه . وبجوار هذه اللوحة معطف الرسم معلق على مسمار فى الحائط . تلطخه جميع الألوان الزيتيّة حتى اختفى لونه الأبيض تماماً . .

وفى الركن حشيّة صغيرة تفترش الأرض . ووعاء فارغ . أدركوا أنه فراش الكلب ؟ وخاصة أن « روميل » قفز وهو ينبح . ثم رقد وهو يتمرّغ على الحشيّة الصغيرة ! .

كان الابن فى سن « عامر » . أو « عارف » تقريباً . وكانت تعلو وجهه الشاحب مسحة من الحزن العميق . ولما عرّفوه بأسمائهم . ذكر لهم أن اسمه « منتصر » . . وأن أباه يدعى « مجيب فرحان » !

فاتحه «عامر» بالحديث ، فقال : حصلنا على عنوانك من مرقب متحف «محمد محمود حنبل» . فجئنا لزيارتك بعد أن علمنا منه اختفاء والدك !

منتصر : إذن فزيارتكم خاصة بوالدي ! هل تعرفونه . ؟ هل عثرتم عليه ؟ وهل عثرتم على الكتب ؟

عامر : لا . . لا نعرفه . . وإنما شاهدناه في المتحف فقط ! .

عالية : ولم نعثر عليه . . بعد .

عارف : ومما لفت نظرنا أنه كان يهتم بدراسة لوحة معينة في المتحف . . يقف أمامها بالساعات ! !

منتصر : هو يداوم على دراسة جميع الفنانين العالميين ! . ويقف أمام لوحاتهم حتى ينسى نفسه !

سمارة : [illegible] كلمي ! . . ما اسمه ؟

منتصر : سماه أبي «جوخان» تيمنا باسم الرسام الفرنسي الكبير ! . . ولقد احتج أبي هو و«جوخان» فجأة . . ولا ندري لذلك سبباً !

عارف : لا شيء بدون سبب ! . . لابد أن هناك داعيًا لذلك ! .

وكما يقول المثل «إذا عرف السبب بطل العجب ! !» .

عامر : وهذا حتنا إليك لنتحرى ونتشاور معا لأننا نرتاب في [illegible] هل بحثت عنه في أحد ؟

منتصر : أبداً . فأبي كان عزوفاً عن مقابلة الناس . . فلا يزور ولا يزار . ولا يتم بغير لوحاته . وخروجه [illegible] كالعادة !

وكانت «عالية» تتطلع في أرجاء المرسم المزدحم . إلى أن وقع بصرها على اللوحة الناقصة «التي يستند إلى الحائط فقالت فجأة

لمن هذه اللوحة الناقصة ؟ أهي لرجل ؟

منتصر : نعم . . حضر هذا الرجل إلى أبي وجلس أمامه مرّة ليرسم له صورة شخصية . . وبفجأة مائتي جنيه كعربون ؟ ! .

سمارة : ياه . . ! . . لابد أنه ملبونير ! !

عالية : وهل جلس أمامه مرّة واحدة فقط ؟ .

منتصر : [illegible] مرة واحدة ، ثم [illegible] حتى على أثرها أبي . . هو و«جوخان» !

عارف : كيف رأيته ؟ صفه لنا ! .

منتصر : يتعذر علي أن اصفه بالتحديد . فقد فتحت له الباب وتركته [illegible] دخلت حجرتي وعملت على [illegible] ولكني أذكر أنه طويل ، حليق الوجه ، غزير الشعر . . ولو كانت اللوحة كملت

لتعرّفهم عليه منها !

عارف : هذه صفات يشترك فيها كثير من الرجال ! . .

عامر : هل حضر إلى المنزل بسيارة فضّية اللون ؟ !

منتصر : السيارات لا تدخل حارتنا الضيقة ، بل نتركها بعيدا في ميدان القلعة ! !

ولما وجد المغامرون أنهم لم يصلوا إلى نتيجة حاسمة مع «منتصر» ، عادوا فقصّوا عليه ما حدث ، وعرّفوه بأن شرع في وسألوه أن يتصل بهم إذا ما جدّ جديد ، وأن يزورهم إذا ما أتيحت له الفرصة ، فشكرهم على اهتمامهم به ، ووعدهم بزيارتهم في القريب العاجل . وقال : وأرجو أن تكون حتى هذا الوقت قد عرفت شيئا ما عن صاحب تركيز في حارتنا على «حوحان» ! . . وهم متأكدون أن الكلب سوف يقودهم إلى

وما وصل المغامرون إلى منزلهم ، حتى كان قد جذب إلى هذه [illegible] هل جرى

منه بنتيجة ؟

عارف : نعم [illegible]

عالية : بل خرجنا منها بنتيجة هامة ! ! .

عارة : [illegible]

عالية : [illegible]

عارة : [illegible]

إذا ظهر «حوحان» . . ظهر الرسّام ! !

عالية : المهم الآن هو اكتشاف صاحب اللوحة الناقصة الذي دفع مبلغ [illegible]

عامر : [illegible]

عارة : وماذا هو يعنيه ؟

عامر : هذا مجرّد احتمال ! . . ألم تره وهو يتحدث إلى الرسّام في المتحف ؟

عارف : وأغلب الظن أنه كان يتفق معه ويتنذ على رسمه ! .

عالية : والرسّام قبل العرض . . ألم تسمعه وهو يقول : وأنا على استعداد للقيام بهذا العمل ! .

عارة : ويليته ما قبل !

عامر : ولكن مما يثير الدهشة . . لماذا دفع مثل هذا المبلغ الباهظ لكهربون لرسّام خامل الشهرة لم يسمع به أحد ؟ ؟ ! .

عالية : والأدهش من ذلك أنه حتى أمسه مرة واحدة . ولم ينتظر إتمام اللوحة ! ! . وهذا يعني أنه لم يكن جادًا في رسم صورته ! وأن رسم صورته كان مجرد حجة يتذرع بها لأمر في نفسه !

عارف : هذه كلها احتمالات وتخمينات . . . . . الحقيقة المجردة دون أن نصل إلى فك رموزها . . وهي لماذا ؟ ومن ؟ أحتى الرسام وكتمه ؟ !

هذا هو الواقع ! لماذا أخفى الرسام والكتمان . . . . . في كل . . . . . و . . . . . !

مرّت الأيام . وكان «منتصر» يداوم على . . . . . ولكنه لم يكن يحمل لهم حديثاً . وكان يقول لهم في . . . . . لا . . . . . حتى ابتدأ اليأس يتسلل . . . . . ت الأمل في العثور على أثر !

وكان المعمرون يواسونه ويشجعونه . . . . . و . . . . . !

وفي صبحة يوم تناول «عامر» صحيفة الصبح ليتصفحها ، وإذا به يعثر على خبر أثار انتباهه . فقال : عادما يتم في هذه الأيام

بالمتاحف والمعابد والمومياءات والرمّامين . وإليكم هذا الخبر المدهش . . ومصدره «لندن» :

التفتوا إليه بانتباه وبقطة . وبدأ هو في تلاوة الخبر المدهش :

بيعت أمس في صالة «سوذبي» الشهيرة للمزادات بلندن ، لوحة للفنان الفرنسي «موريه» ، ضمن مجموعته الكبيرة التي رسمها في حديقة منزله لزهور الزنبق . وقد رسا مزادها على متحف «متروبوليتان» بنيويورك ، بمبلغ . . . . . جنيه إسترليني !

وقد صرّح مدير المتحف في مؤتمر صحفي أنه سعيد بأن يتسنى . . . . . هذه اللوحة . . . . . المتحف ، ولكي يكون معروفاً . . . . . فعل . وهي غير مدوّنة في الكتالوجات العالمية المعتمدة . ولذا فهي تعد من أهم الاكتشافات الفنية في العصر الحديث ! .

ولما سأله صحفيون عن اسم مكتشف اللوحة وصاحبها ، قال إنه مشترط أن يظلّ اسمه في طيّ الكتمان ! ! .

وما إن انتهى «عامر» من قراءة الخبر ، حتى سادهم الصمت . ونظر بعضهم إلى بعض في دهشة واستغراب . إلى أن قال «عامر» :

. . . . . كل . . . . . المتحف !

. . . . . في . . . . . صحيح ، حتى . . . . . !

عارف : هذا يدلّ على الخبطة الفنية والمادية للوحة «موبيه»

عجيبة . كانت الصورة عبارة عن مثلثات ومكعبات واسطوانات

وعلى الرغم من هذا الاضطراب الذي يبدو على هذه

وعلى الرغم من هذا الاضطراب الذي يبدو على هذه

وعلى الرغم من هذا الاضطراب الذي يبدو على هذه

عجيبة . كانت الصورة عبارة عن مثلثات ومكعبات واسطوانات

هذا الخبر الذي صرح به «كليمنصو» منذ عشرة أيام وقد صرح ـ منذ عدة أسابيع ـ «كريستي» أن صاحب هذه اللوحة هو نفسه صاحب لوحة «موبيه» التي بيعت في الأسبوع الماضي !

وعندما ألح عليه مندوبنا لمعرفة صاحبها ، قال له بعض في حل من ذكر اسمه . ولكنه ليس من القواعد الأولية ، من لا يكذب !

وزاد على ذلك قوله إن هذه اللوحة الجديدة تملكها هذا الشخص ، الذي يعرفه جميع الناس ، الذي يعرفه جميع الناس ، الذي يعرفه جميع الناس

هذا وقد كان لتصريحه الأخير وقع القنبلة في الأوساط الفنية العالمية ! ! . . وجميع المتاحف الكبرى وجامعي التحف في العالم أجمع ، ينتظرون عرض هذه اللوحات الجديدة بفارغ الصبر

السيارة الفضية

فضل «عامر» [illegible]

عالية : والأغرب من ذلك أن [illegible]
كيف تأتى له ان يحصل على هذا العدد الصحيح منه ؟ !

عارف : والأدهى عرض هذه الكنوز تباعاً للبيع ! كأن صاحبها

يتعمّد التخلص منها ! ! .

عامر : وإذا لم يكن صاحب هذه الاكتشافات المذهلة من [illegible] لأوربة أو الأمريكتين . . كما صرّح بذلك مدير صالة

[illegible]

عارف [illegible]

عالية [illegible]

عامر [illegible]

عارف [illegible]

عامر [illegible]

«سكوتر» فى طريقه إلى منزله بأول شارع الهرم . . . . . فى أحد
. . . . . ولكن لا . . . . . واحد !

. . . . . فى . . . . . بعض
. . . . . بكل . . . . . سعيد . . . . . رجل . . . . .
سعيد . . . . . !

ياها من مصادفة عجيبة . . . . . من . . . . . !
. . . . . ولكن . . . . . !
. . . . . !

. . . . . ؟ . . . . . ! غير ذلك من
. . . . . !

. . . . . ! فكيف . . . . . ؟ فهو . . . . . رجل . . . . .
. . . . . ! ولكن . . . . . !

. . . . . لأخذ الرجل العاقل حذره ! . . . . . ؟

. . . . . .

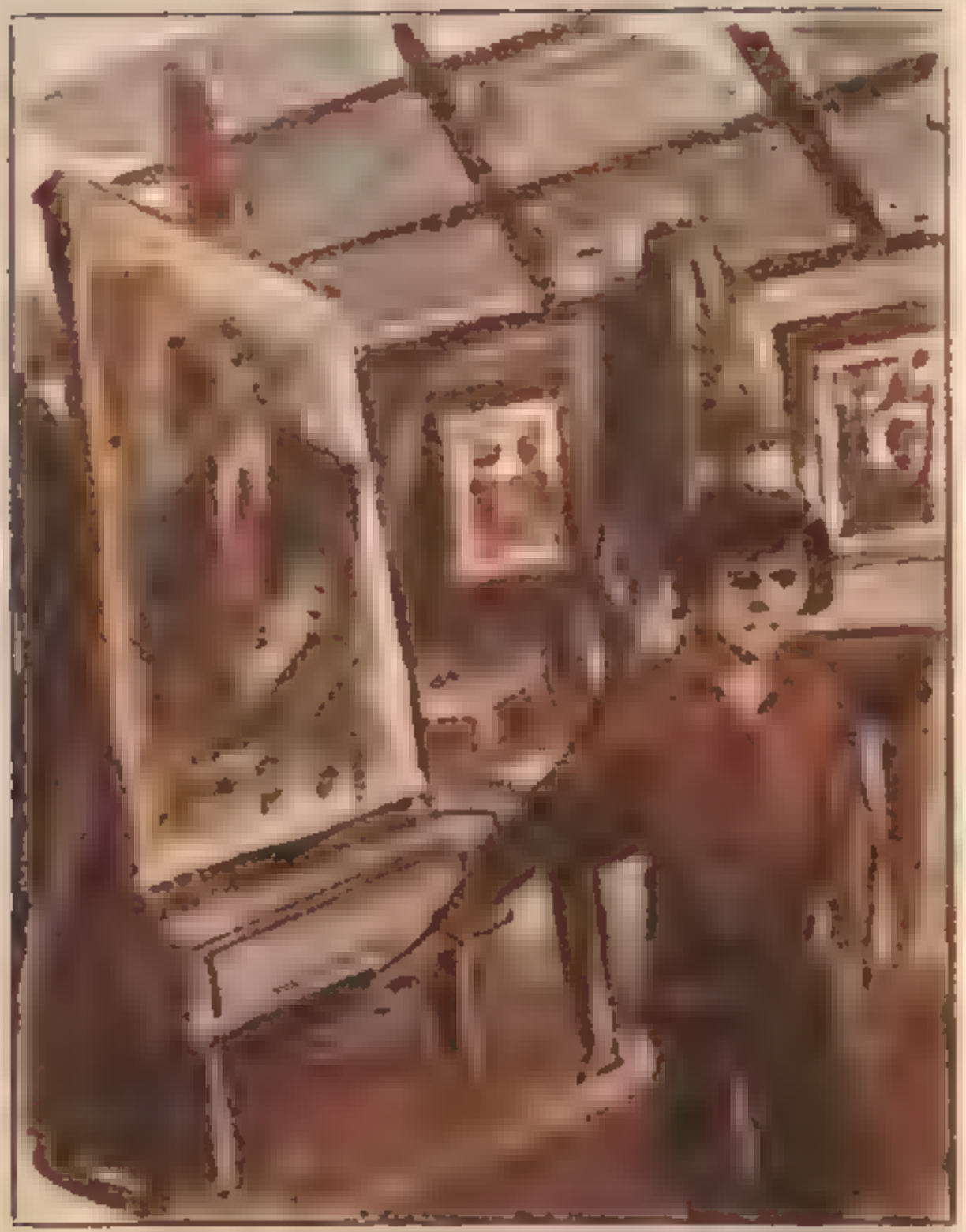

عبثه . فقد ... قد ... عن ميعادك يا « عامر
فارداد ... عليك . .

فصر ... « عامر » ... وقال : كنت في مهمة
كشفية ! ! .

عارف : ... في ... من جهة ... هل كنت
تكشف هضبة الأهرام ؟ ! .

... « عامر » ... فصه ... بسرد القصة .
وكنت ... عن كثب ... وحرس ... وحراس ... وهم
... وسمعت ... فصل القول .

عالية : هل تحدث ... وحش ... ؟

عامر : لا أعتقد ذلك ! .

عالية : ... ولا تزال ... قصة
... ؟

فتحهم وجه « عامر » ، ونظر إلى « عالية » نظرة عتاب ، وقال :
لا تزال ... قصة ... ؟ ! ... قصتنا أيدينا من لعز العثور
على ... وسعادة ... ؟

سمارة : ... ؟ ...

[illegible]

[illegible]

عارف [illegible]

[illegible]

عالية [illegible]

[illegible]

[illegible]

لرسم لتكملة اللوحة التي دفع فيها مائتي جنيه كعربون ؟ !

عالية [illegible]

عامر : ألا يدلنا ذلك على أنه على علم باختفاء الرسام ؟ ! .

سمارة : ولكن مهما يعود عليه من ذلك ! إنه مسجون . . وهل هي من مثل هذا الرسام المجهول الفقير . . وهل «حوحان» نفسه ! ، فمستطاعته الحصول على عشرات مثله غدا .

ثم صمتت «سمارة» قليلا . . وقلب وهو يحاول أن يظهر الشجاعة : أنا مستعد أن أذهب بنفسي مع «روميل» إلى القصر ، وأسأله عن مصير الرسام و«حوحان» ! ! .

عالية : أي ذكاء يا «سمارة» ؟ إذا افترضنا أن له صلة في جريمة اختفاء الرسام و«حوحان» ؟ !

سمارة : . . صحيح ! . في هذه الحالة لن أخرج أنا حيًّا من هذا القصر ولا «روميل» !

عالية : وما العمل الآن ؟ فكر يا «عامر» فأنت الرأس المدبر ! .

استغرق «عامر» في تفكير عميق ، والجميع يتطلعون إليه في انتظار ما سوف يتمخض عنه من تدبير ! إلى أن قال [illegible] شائكة ومعقدة ؟

عارف : نحن نعلم ذلك حقا . [illegible] ؟ !

عامر : أقصد أنه لا يمكننا اقتحام القصر إلا إذا ثبت لنا ما لا يرقى إليه الشك ، أن الرجل العاشق دوصلع في الجريمة ؟ ؟ .

عالية [illegible]

الحارس وسوء الحظ ؟ !

عارف [illegible]

اختطاف رسام مسكين لا فائدة ترجى منه . . معرضا نفسه لأن يقع تحت طائلة القانون !

عالية من يعلم ؟ ربما كان هذا هو سبب محنتي ، وقد يكون في ... حكمة وهمة !

عامر وهذه هي المشكلة ! هذه هي مشكلتنا ! لا يمكن أن نتحرك قبل أن نعرف ما هي حكمة الله من وراء هذه الحرب !

هروب «جوجان» !

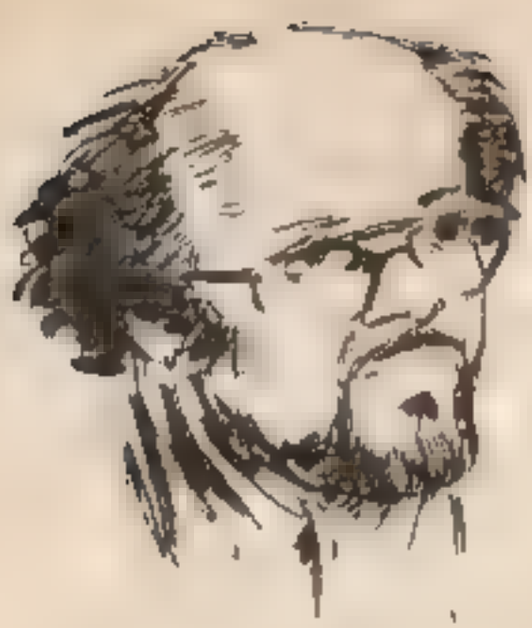

غب فرجان

كان المعامرون يجلسون في الشرفة العريضة يتشاورون ويتدبرون أمرهم . كانت المشكلة عويصة بالفعل ، وكان روميل يرقد تحت قدمي سيده ساكنا . عندما هبّ فجأة ونبح من نافذة الشرفة .

وجاء [illegible] يجري

[illegible] وهو يتبعه بأعين حائرة ، ثم [illegible] بعد لحظات عاد المعامرون الثلاثة يتصببون عرقا [illegible] بعد أن عرض المشكلة [illegible]

[illegible] يشاهدون [illegible] في دهشة [illegible] لا يصدقون عيونهم

يكون [illegible] هي حقيقة !

[illegible] هو [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الجميع حوله يمسحون [illegible] الخمسية البيضاء ذات [illegible] السوداء العريضة . [illegible] تصيح مذعورة وهي تنظر إلى كتفه [illegible] بالدماء !

عالية : [illegible] عامر ! . . «جوجان» جريح ! !

[illegible] «عامر» على جرح في جسم «جوجان» . . [illegible]

[illegible]

[illegible] . لئلا يفلت [illegible] الكلب من يده . فقد كان [illegible] . تصدر عنه الزمجرات [illegible] . وهو يتلفت [illegible]

[illegible] «سمارة» : ما الذي دفع «جوجان» على طريق [illegible] ، وهو [illegible] حتى الشقة ؟ !

عالية : [illegible]

عامر : [illegible]

سمارة : [illegible]

عامر : [illegible]

[illegible]

عالية : [illegible] ساعة ؟ [illegible] أن نفعله ؟

عامر : [illegible]

توقف «عامر» عن الكلام [illegible]

فعليكم أن تفكّوا «جوحان» من قيده ، سيقودكم إلى حيث أكون ! ! .

قال هذه وانطلق بأقصى سرعته ميمّماً شطر الهرم !

وما كاد يختفي عن الأنظار حتى صاحت عالية :

– إنها محارفة . . كيف تركناه هكذا يذهب وحيداً ؟ كان من الواجب علينا أن نرافقه ولو لم يقل ذلك !

عارف : وهل نرضى أن نرافقه ؟ وحتى نعترض طريقه ؟

سمارة : من كل حق عامر يعرف أنه ما قد يفعل ! لا حدود عنده !

كان الجميع يستبدّ بهم وهم في انتظار عودة «عامر» . والدقائق تمرّ كالساعات . وكاد الوقت الذي حدّده لهم يمضي . وكاد على وشك أن يتركهم فيه «جوحان» كي يصادهم . ولكن هل عليهم بدراجته البخارية ! .

استقبلوه بالفرح والتهليل ، وكان وجهه متجهما عبوسا !

التفّ المحاصرون حول «عامر» يستمعون إليه في دهشة وهو يروي عليهم قصته ، فقال :

كان من الواضح عندما ركبت سيارة محطّمة أن «جوحان»

كسر بعض أجزائه حرقه وفرّ هارباً من محطته ! فتصورت أن حارسه جاء معه من الغرب . فهجم عليه «جوحان» وأشبعه ضرباً بأنيابه . فردّه صريعاً مضرجاً بدمائه ! وهذه هي آثارها التي رأيتموها على وجهه . . هذه الدماء هي دماء حارسه !

سمارة : إلى هنا والمسألة معقولة ! وماذا بعد ذلك ؟

عالية : إن مسألته بعد ذلك لا تحتاج إلى ذكاء يا «سمارة» !

عامر : لا تقاطعني يا «سمارة» ! وقد أسعدني الحظ بأن كشفت أنا و«جوحان» وهو يعمل للشرّ ! وإلاّ فما توصّلت إلى شيء ! .

عارف : وهل عثرت في توصّلك إلى شيء ؟ هل كشفت شيئاً ؟

عامر : كنت أشك كثيراً عندما تركتكم في أول الشوط . ولكن طي تحقق . وعثرت !

علاهم الحماس وبدت عليهم الفرحة عندما سمعوا منه ذلك ، وصاحت عالية :

هل كشفت شيئاً ؟ هل قاربت مغامرتنا على الانتهاء ؟

عامر : كيف تنتهي مغامرتنا وهي لم تبدأ بعد ! كنت أشك منذ البداية في أن الرجل العجوز يخترع قصته و«جوحان» في قصره . . وكان هذا مجرّد شك ! . . ولكن لما ظهر لنا «جوحان» ،

[illegible]

فتحنى على [illegible]

عالية [illegible]

عامر [illegible] فابتسمت بينهما . وإذا فى ارتى الحارس العملاق وقد زلت عنه هيبته وحصونه . وهو ممدد على الأرض ودمه يغرق بغزارة من جبهته وجسمه . بعد أن تمزقت ثيابه . وتطرحت عمامته الضخمة [illegible] وهو مازال يقبض بيده على سيفه المغمود !.

عارف : الحمد لله . . الآن ارتاحت عقدة كبيرة من طريقنا ! !

عامر : صحيح . كنت أعمل ألف حساب لهذا الحارس العملاق . أما الآن فقد سهل أمامنا الطريق ! ! فتذكرت أن الحارس . لسوء حظه بعانز . وقف فى طريق «حوحان» عند هروبه من الواحة . ثم وصلت سيرة الإسعاف ونقلت الحارس وهو مازال فى غيبوبته ! . . وقد مضت الرجال العاصفة قبل أن ينصرف وهو يحدث وحلاً فى الحديقة ! .

عالية : إذن تأكد لنا الآن أن الرسام داخل القصر ! . .

عامر : بدون شك ! فهو لا يفارق «حوحان» . . و«حوحان» لا يفارقه ! وهذا ما يؤكده المنطق السليم .

عارف : ولكن ما هى خطتك القادمة لإنقاذ أخيك «نجيب» ؟ هيا نسرع فى العمل قبل فوات الأوان !

عامر : هذا ما سنفكر فيه بتأن وروية . . ويجب علينا أن نتحرك [illegible] فنحدد موضع «نجيب» فى الحجرة التى هو محتجز فيها «حوحان» من القصر !

وفى صبيحة اليوم التالى . رأى «عامر» أن أول ما يجب عليهم [illegible] وأن يتوجه إلى الضيعة . ويرى ما حدث فى هذه الضيعة . وهل مازال الحارس العملاق يحتل مكانه فى البوابة أم لا . فلعل الحارس فى هذه اللحظة والسرور .

[illegible] فضلاً عن أن [illegible] سوف يسهل علينا مهمة العثور على أخيه ! . فهو أقدر منا على أن يتوسل «حوحان» ! .

وقبل أن يغادرهم «عامر» إلى القرية صنع من «سماد» [illegible] يرتدى جلباباً ويضع طاقية على رأسه فهو بهذا الشكل لن [illegible] أحد . . وأن يصطحب معه «روميل» ويتوجه إلى القصر فى الحال .

وهناك عليه أن يدور حوله يكشف جميع منافذه ونقاط الضعف [illegible]

وما إن رجع «عامر» إلى مكان مصحة منتصرة . لدى كاد يطير من فرح . حتى كان «عامر» في انتظاره . بعد أن أدى مهمة التي وكلت إليه . .

فبادره «عامر» بقوله :

– هات ما عندك يا «سمارة» . كيف كانت مهمتك ؟ هل صادفتك صعوبات ! .

سمارة : لم ألاحظ في وحدت سوى حديقة مقفلة بسلسلة متينة عليها قفل كبير ! . .

عارف : هذا خير نصيب يعني أن حارس الخلاق مزارع في المستشفى ! . . والبوابة متروكة دون حراسة !

سمارة : ولكني لاحظت أن جهة جنوبية القصر تطل على المزارع . . ولم أر مخلوقاً يعيش هناك !

عامر : المهم . . هل عثرت على منفذ يمكن الدخول منه إلى الحديقة ؟ بعيداً عن العيون والأرصاد ؟

سمارة : لم أر باباً . . ووجدت أمياخ السور العالي ضيقة متقاربة . ولكني عثرت في موقع واجهة الجنوبية من السور على شيء مشروخ لا يسد منه لرجل بعدي . فحرصت على من هذه الفجوة بسهولة . ويمكن أن يمر منها «جوجان» أيضاً ! .

عارف : وماذا وجدت أيضاً ؟

سمارة : وجدت شجرة عالية تحاذي السور ، تكشف القصر والحديقة والمزارع . يسهل تسلقها بسرعة والتحدير في الوقت المناسب ! .

عامر : هل هذا كل ما هناك ؟

سمارة : خيل إلي أني سمعت نباح كلب ! ! . . ولكني لست متأكدا ما إذا كان في القصر أو الحديقة أو المزارع ! ! .

وبعد أن انتهى «سمارة» من سرد ملاحظاته ، بدأ «عامر» في شرح مخطط أول من حفظه . وهدف في التأكد من وجود لئام في القصر ومكانه بالتحديد . فقال : مهمتنا الحالية سهلة وليست على حسب كلمة من خطيرة ! وهي التأكد من وجود لئام في القصر .

عارف : وكيف ننفذ ذلك ؟

عامر : سأتسلل إلى القصر بمفردي عند حلول الظلام ، من مكان ما اكتشفه «سمارة» وهنا سأعلن كل شيء في حديقة وقد فقضي حتى سأعود إلى القصر ثانية . لعلني أكتشف شيئاً ! . .

عالية : وتقول لي هذه مهمة سهلة ! ! وليست خطيرة ! !

عارف : وإذا صادفك حارس ؟ أو كلب شرس ؟ ماذا ستفعل ؟ سيكون سحقك تحت سحقي مثلما تم لي حين ...

عامر : الحارس لا خوف منه ! سأتصرف معه ! ! ! وإلا فما فائدة دروس الكاراتيه التي أتلقاها ؟

عالية : والكلب ! ! كيف تتصرف معه ؟ هل تلعب معه كرة ...

عامر : الكلب أمره بسيط ! . . تعرفون أن من عادة الكلب أن ينبح إذا سمع نباح ... ولذا سأقف على السور وأحاول أن أقلد نباح الكلاب فلن ... يظن حارسه أن هناك كلباً متعباً من الدخول . . وعندئذ من خطتنا على هدى هذا الاكتشاف !

سمارة : ... لا يخدع الحوجان معك ؟ فهو أذكى من ذلك بكثير وأهوهوة ؟ !

عامر : سيفصحي ! . وعلى كل حال سيكون «الحوجان» دور ... حصة في شغل شاق من حفظ ... معلمته حصته

الليلة العجيبة !

سمارة

جلس المغامرون ... و ... ومعهم «منتصر» ... صبوراً لحلول الظلام . وكان «حوجان» هذا ينبح نباح مزعجاً أشبه بزئير الأسود منه ... نباح الكلاب ! . حقاً إنه كلب غير عادي !

وكان «منتصر» يحاول عبثاً تهدئته قائلاً : اهدأ يا «حوجان» . . عن قريب سنحد والدي .

... «عامر» ... سمع في حياته مثل هذا النباح ! سيلتهم حيوان ان في بيته أسدا !

عالية : الحمد لله إن والدينا متعبان في الإسكندرية . وإلا طردناه إلى الشارع . .

عامر : أرجو أن نكون قد انتهينا من مهمتنا قبل رجوعهما .

عارف : حتى لا تضطر إلى محاصرتنا هذه ... «عامر» !

عالية وكيف نقصر أن يكون معك شريكك في هذه المغامرة

عامر : اطمئنوا فلن أغيب عنكم أكثر من ساعة !.

وعندما خلا الطلام . إنتدى « عامر » « شوقي » قصيراً ذكي اللون . واختار بلا من مضاء لأسود وبعد أن شحذ بصيرته . سار على قدميه حتى وصل إلى القصر . ومن نوافذه المفتوحة بالمسئة الجديدة . وهو لا يتعب من الصعود إلى جبال الجبل العملاق !

ثم عرج إلى جهة من شارع جانبي . ودار حول القصر حتى وصل إلى شجرة عالية وهناك جث عن منفذ يمكنه من الدخول حتى عثر عليه . حيث وقف صامتاً في سكون تام بلا حراك

كان كل ما وصل إلى سمعه هو صرير الحشرات ونقيق الضفادع يخرج من الحديقة والمزرعة

وقف على السور طويلاً وهو يتعجب ولكنه لم يسمع صوت نباح كلب ! واحد يهوهو محاكياً الكلاب ولكنه لم يجد صدى لصوته من كلب بالحديقة ! وتأكد أن القصر يخلو منها ! وأن الطريق أمامه أصبح آمناً ! وأن ما سمعه « سمارة » كان صوت كلب ضال ينبح في المزارع المجاورة ! . وليس من القصر أو الحديقة !

عند من غصة عميقة صعوبة . وأحد يتحسس طريقه وسط الشجر . فهو حريص على إضاءة مصباحه خلسة لئلا يكشف عنه ضوؤه في الظلام .

وما كاد يتم ذلك ، حتى شاهد ضوء خافت ينبعث من مكان متطرف بالحديقة . وفي الحال ذهب ولا يستطيع مصدر هذا الضوء قبل أن يحدث نفسه على هدى ضوء خافت حتى وجد نفسه أمام شبح من الحجر ، وكان ضوء ينبعث من رقبته مخرجه محصنة بشبكة حديدية !

فهل يكون هذا من بقايا الإغريق أو الرومان أو بقايا الفراعنة ؟ هذا لا يمكن لأن هؤلاء لم يعرفوا الكهرباء !

تقدم نحو هذا الشبح في حذر شديد ، وهو يتلفت حوله خشية أن يفاجأ أحد بوجوده في المكان . فلم يحس بأحد يشاركه في وجوده ! .

تقدم حتى وصل إلى الشبح ، فلمس رقبته بيده ، فأحس بأن مصدر الضوء يتردد في الداخل ، ثم وجد الضوء ينبعث من بين فتحات الحصة .. فلا ! ! إن شخصا ما يتجسس ! من يكون يترى ؟

ولكن تفكيره لم يدم طويلاً . فقد حدث فجأة ما لم يكن يخطر له على بال ! ! . . وجعل الدم يجمد فى عروقه ، وتسمرت قدماه فى الأرض لا يستطيع حراكاً ! .

سمع نباحاً يصدر من داخل منزله ! ! كان سمع أذنيه يثير الأسود منه بين سمع الكلاب ! كيف يخطئ هذا الصوت المميز ؟

إنه صوت «جوجان» ! ! لا مفر من بين كلاب العالم أجمع !

ولكن هذا مستحيل ! فقد ترك «جوجان» وراءه فى مصر فى حراسة «مسعد» وبيته ! فكيف يمكن أن يدخل هذا المنزل ؟

أيكون مخطئاً فى ظنه ؟ أو قد يكون «جوجان» كسر سلسلته . وفر هارباً سعياً وراء سيده ومولاه ! هذا جائز ! . .

وبغتة دوى فى أرجاء المكان صوت قرقعات سياط عالية ، صحبها عواء «جوجان» الشديد ! ! . .

ما هذا الذى يحدث داخل هذا المنزل المشئوم ؟ أيكون هذا هو حارس العملاق وهو يضرب «جوجان» بسوطه بعنف ؟ ولكن هذا مستحيل أيضاً . فحارس يرقد الآن فى مستشفى بين الموت والحياة ! . .

ما هى تلك الأصوات المبهمة والصاخبة حقاً ؟ فكيف يكذب أذنيه ؟ ! .

خير عاجل ، وعجز عقله عن التفكير . وفكر فى أن يعود أدراجه بسرعة البرق . فحقيقة ما تخيل أمامه لا يدع أى مجال للشك وجود «جوجان» فى منزله مقيداً فى السور كما تركه !

ولكنه ما كاد يخطو خطوة ، حتى وقف مشدوهاً . يستمع إلى المفاجأة الكبرى التى كان يتوقعها منذ زمن طويل !

أخيراً . . أيكون ظنه تحقق . . وأصبح الشك يقيناً ؟

إن الأحداث المحيرة المبهمة تتوالى حوله . حتى أصبح عاجزاً عن الوصول إلى الحقيقة ! .

فقد سمع رجلاً يصيح بصوت مرتعش ، يحمل فى طياته الذعر والهلع ، وهو يقول : استحلفك ألا تقتل كلبى ! ماذا فعله لك هذا الحيوان المسكين ؟

ورد صوت كريه أجش ، لم يكد يرد عليه قائلاً : سيدته حارمى ضرباً بالسياط . . إن لم تستمر فى عملك ! ! . . افعل ما آمرك به !

– ماذا تريد منى الآن ؟ ألم أنفذ لك ما فيه الكفاية ؟

لا . . ليس كافياً ! ! . . أنت هنا رهن إشارتى !

– سأحقق كل رغباتك . . وأكون رهن إشارتك . . فقط ارحم كلبى ! !

كان في سعة عامر الكفاية قبل أن يستريح لخروج من هذا القصر المشئوم الذي يكتنف أمره ، ويلفه هذا الجو الرهيب القاسي القلب بسوطه اللاسع !.

كان يفكر وهو يسير في شارع هادئ في طريق عودته إلى منزله في أحداث تلك الليلة العجيبة !.

ما الذي أتى بالخواجة العملاق إلى هذا المبنى الصغير؟.. أيكون شيء من هذا القبيل سيحدث هذه الليلة ؟ هذا ممكن جداً ! ولكن هل يكون هذا الرجل العاصف يستعين بخارس غيره ! ! هذا خاطر أيضاً !

هذا الخارس الذي يكلم [illegible] وحوحان» في هذا الوقت بالذات لصغير المقص ؟ وهذا [illegible] وحوحان» في مكالمته مع «منتصر» وإخوته لم ينتبه ؟

وماذا يجهد الآن رأسه في التفكير؟ إن هي إلا دقائق معدودات [illegible] من يعلم ! أو ربما تزداد الأمور أمامهم تعقيداً !

كان «عامر» على يقين من أنه لن يجد «حوحان» في منزله . إنه يعتقد أن رصاصه فلت من يدي «منتصر» وإخوته بعد أن حطّم

سلسلته ، وذهب إلى القصر ليكون خوار سيده ! ولما اكتشف [illegible] هذا الوقت بالذات صغير المقص ؟ !

وفق «عامر» من تأملاته فجأة ، وكان على قرابة مائة متر من [illegible] : [illegible] لصوت المزعج غير «حوحان» ؟ ! !

اندفع إلى المنزل ودخله ، ليجد المغامرين وهم في أشد حالات [illegible] «حمد لله . . ها قد عدت إلينا سالماً ! . كنا على وشك أن نلحق بك في القصر !

عارف : ماذا اكتشفت ؟ .

عامر : اكتشفت أن «حوحان» في القصر ! ! صدقوا أو لا تصدقوا ! !

صمت المغامرون وهم ينظرون إليه في دهشة . ماذا حدث «عامر» ؟ لقد [illegible] أن مغامرته في القصر أثبت

على تفكيره واتزانه .

وقد له « عالية » وهى تهمس فى خوف ولكن « حوجان » هو يا « عامر » ! ! . . ماذا حدث لك ؟

عارف : ها هو ذا أمامك ألا تراه ؟ . . ألا تسمعه ؟ . .

عامر : « حوجان » موجود فى القصر أيضاً ! ! صدقونى ! « حوجان » فى القصر ! ! !

عمارة أنت تكلمنا بالألغاز ولأجلى أنا فسّر لنا فنحن لا نفهم شيئاً

عامر هذه هى مشكلتى حتى يومه لأنى لم أفهم ! ! فى هذا الوقت على مقعدى فى روية الأحداث العجيبة التى مرت بى فى القصر . بى أن أقول ولكن هذا الرجل يبكى ويستغيث وهو يستحلفنى بشدة كبيرة وقد كلمنى به على استعداد لتحقيق جميع رغباته ! ! .

وعندئذ لم يطق « منتصر » صبراً على الانتظار . فصرخ قائلاً

هذا الرجل هو أبى ! . . هيا إلى القصر فى الحال لعلّ أسره ! . . إذا لم تذهبوا معى . . ذهبت وحدى ! ! .

ولكن « عامر » أخذ يهدئ من روعه ، واستمهله قائلاً :

مهلاً يا « منتصر » ! فالمسألة ليست على هذا القدر من

البساطة . . وإلا لحقت بأبيك ! . .

عالية عسى أولاً أن حتى نعرف « حوجان » الذى هو هنا وهناك فى آن واحد ! .

عارف : والحارس العملاق الذى يوجد فى القصر . . . على حين يرقد فى الوقت نفسه فى المستشفى على شفا الموت ! .

عامر ولأهم من ذلك أن نعرف ماذا يريد هذا الرجل العجوز من أبيك وما هى الرغبات التى يريد أن يحققها له ! . . .

منتصر أنا على حق ! يجب أن نتصرف حكمة ولا هلك أبى ! . . .

عامر نفكر لبرهة فى أسلم الطرق لإنقاذ أبيك دون تعريضه للخطر ! . . مادام تأكد لنا أنه حىّ يرزق . .

منتصر ولكن يجب الإسراع قبل هروب الأوان ! متى نبدأ الليلة ؟

عامر : بل غداً ليلاً ! . .

وبعد فترة من الصمت الطويل ، قال لهم « عامر » فجأة :

فكرت طويلاً فى لغز « حوجان » والحارس ، ووجودهما فى قصر مع أبى قصة يجب فيه وأعتقد أنى توصلت إلى تفسير

معقول لهذا اللغز بل وربما كان هو الحل الوحيد المعقول !

فصاحوا جميعاً فى لهفة ، وفى صوت واحد ، قائلين : وما هذا التفسير ؟ !

ابتسم «عامر» كعادته كلما اشتدت الحيرة بإخوته ، وأحدهم المعجب فى تفكيره السليم ، واستجابته لنصحه ، وقال : مهلاً ! مهلاً ! سأشرحه لكم حالاً ! وعلى أساس هذا الحل المعقول ستضع خطتنا لفك أسر الرسام السجين !

فصيحة الموسم !

[illegible] ! وهى رعاية «حوحان» وتهدئته ، إلى أن حل وقت الحصص فى اليوم التالى ، فى محاولة لفك أسر [illegible]

كان يصحبه وهو عائد من مدرسة عامر ، كى يتعهده حبه لحصب ودكانه بشرح [illegible] وصورة عن كيفية وجود «حوحان» فى بيئة طبيعية حقيقية ، وهو فى وقت يرقد بقربهم مربوطاً فى السور ! ! . . وكيف أن الحارس العملاق

يهال بالسوط على الكلب ، وهو يرقد فى المستشفى فاقد الوعى ! ! . .

قال «عارف» : هل أنت متأكد مما تقول ؟

عامر : تمام التأكيد ! . ولكن بالرغم من أنى لم أر شيئاً بنفسى ، فإنه لا تفسير غير ذلك !

عالية : وهى من الساطة بحيث عابت عن إدراكنا !

ياله من رجل ماكر واسع الحيلة ! .

ولكن كيف بلغت به القسوة هذا الحدّ ؟

عارف : يجب أن نحتاط . . ربما كانت هناك ثغرة !

عامر : لا خوف ! . . والثغرة الوحيدة هى عجزنا حتى الآن عن إدراك السبب فى اختفاء «نجيب» . هذا سؤال ليس من السهل الإجابة عنه !

منتصر : أنا لا أرى سبباً لذلك . . فأبى كرّس حياته لفقراء . ولا يهم إلاّ سعادته وأمنه ولم يفكّر أحد فى ثروة من ورائه فهو فى يوم من الأيام !

عارف : ولكن ما الذى دفع هذا الرجل لاختطاف أبناء الذوات ؟ ! . فالمرضى مشهورون كثيرون ! هذا هو السؤال !

عامر : هذا ما سيتضح لنا إذا تمكنا من إنقاذه غداً . .

استيقظ المعامرون فى الصباح ، وذهب «عامر» لإحضار صحيفة كعادته . وكان جميع يتدربون برماح اليوم . وحصة المساء .

جلس «عامر» ومنهم وبدأ يتصفح جريدته . وفجأة سقطت من يده على مائدته . وهو يفتح فمه ولكنه يعجز عن الكلام !

صاحبه عالية وهى مصعوقة . مالك يا «عامر» ؟ هل قرأت خبراً مزعجاً ؟

كان «عامر» يتابع السطور بسرعة وهو يتمتم : هذا غير معقول ! . . هذا مستحيل ! . . كيف حدث ذلك ؟

جلس المعامرون وهم فى انتظار أن يفرغ «عامر» ذلك الخبر المستحيل غير المعقول ! . . أمَا لمثل هذه الأخبار نهاية ! !

وأخيراً قرأ الخبر بصوت . وكان هذا الخبر العجيب سوف يغيّر الكثير . ويربك بعض المعاصى بحيث لا يدرى كانت هناك علاقة بين هذا الخبر وبين ما نبحث عنه هنا ! ! .

قرأ «عامر» الخبر بصوت مرتجف . وكان الخبر منشوراً بصفحة الحادية بالسط العريض تحت عنوان :

فضيحة الموسم

أكبر عملية ابتزاز فى تاريخ الفن

[illegible]

متحف «بروكلين» مزيفتان ! ! .

وذكر الخبراء أن التزييف على درجة من [illegible]

[illegible]

القنانين الكبيرين ! !

و[illegible]

[illegible]

أن الكتابة باللغة العربية وتقول : هذه اللوحة مزيفة ! ! .

[illegible]

أنهم أبعدوا [illegible] «سكوتلانديارد» و«الإنتربول» لتتبع اثر الرجل

[illegible]

[illegible] ولكن بعد حين [illegible] معرفته ويعتقد [illegible]

[illegible] ولم يكن لشك

[illegible] (هذه [illegible]) [illegible] ولن يكشف عن

الأشياء .

انتهى «عامر» من القراءة ، وصمت وهو ينظر إليهم نظرات ذات معنى ! . . ام هم فادلوه النظرات فى ذهول ، بعد أن وقع خبر عليهم وقوع الصاعقة .

[illegible]

[illegible]

عارف : أهم ملفت نظرى هو التحريف فى الإمضاءات ! !

عالية : وهناك دلالة خطيرة أخرى وهى أن [illegible] التحريف عن قصد ! ! لماذا فعل ذلك ؟

صمت الجميع وكل منهم يفكر على حدة للوصول إلى تفسير لذلك

[illegible]

[illegible]

عالية : تقصد باعجزة دخولنا القصر هذا المساء ؟ .

عامر : بل أقصد دخولنا القصر الآن . . وفوراً ! ! .

عارف : الآن ! . . فى وضح النهار ! هذه بجازفة جنونية ألم تفكر فى عواقبها لو اكتشف أمرنا ؟

سمارة : ولماذا لا ننتظر حتى يحل الظلام لندخل القصر تحت جنح الظلام ؟ ! .

عارف : صحيح . . لقد [illegible] لأن وجوده داخل القصر [illegible] حتى حلول الظلام .

عامر : لا وقت هناك ! . . يجب أن نبدأ فى الحال !

ثم أخذ «عامر» يكشف لهم عن الأسباب التى دعته إلى اتخاذ مثل هذا القرار السريع المفاجئ . . والذى من شأنه أن يضعهم أمام المأمورية العواقب ! .

وعندما انتهى «عامر» من سرد الأسباب ، صاحت «عالية» قائلة : يالك من ذكى يا «عامر» ! . . هذا صحيح ! كيف فاتنا ذلك ؟

عارف : لك حق يا «عامر» يجب [illegible] فى [illegible] «بجيب» قبل فوات الأوان ! .

عالية ... من مغامرة رهيبة ! . ولكن ما العمل ؟ لابد لنا من الإقدام عليها بأى ثمن !

وكان « منتصر » ينصت إليهم فى ذهول ودهشة .

إن أصدقاءه أحمد يتحدثون عن مثل هذه المغامرة ، وكأنهم يتحدثون عن رحلة جميلة ممتعة ! . إنه لم يتعوّد مثلهم على هذه المخاوفات والمغامرات !

ولكنه كان فى نفس الوقت على استعداد أن يصحبهم إلى الهرم ، فى محاولة أخيرة لإنقاذ أبيه من الخطر الأكيد المحيق به !

« حوحان » ينتقم لسيده !

حوحان

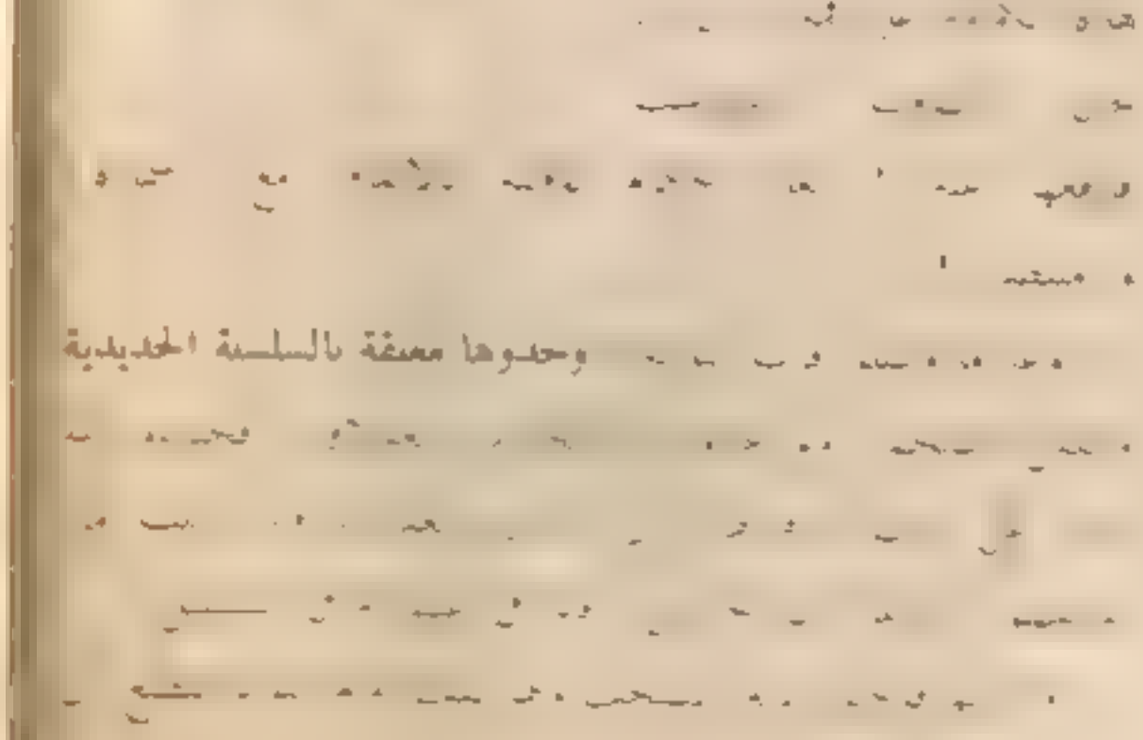

وحدوها معلقة بالسلسة الحديدية

بالداخل . ويصيح على جرائده بصوت عال . ولما لم يجد احدا ،

قذف بالجريدة إلى الحديقة . وذهب إلى حجرة نومه

قال فهم وهو يخرج من

ألم أقل لكم ذلك !

عارف : من يعلم؟ ربما ابتعد عما جاء فى الصحيفة احد أعوانه

عامر : هذا جائز . . ستتأكد من ذلك بعد قليل على كل حال

اسرعوا فى الالتفاف حول المقصر ، وقبل ان يصل الى حديقة العالية ، أشار عليهم « عامر » بالوقوف خلف الجدران بالرغم من ان المكان كان قد خلا من احد

قال فهم « عامر » إن على كل منهم أن يتصرّف فى حدود الدور المرسوم له ، وفى المكان الذى حدّده له كل منهم . وبعد ان وقف المقص ، وبعد ان فعل ، وتبادلت الاشارات الخاصة كما أشار عليهم بضرورة التقيّد بالتوقيت . فهم عصر هذا فى حين حضنه وحدته فى توقيت تحدّد بدور « حوحان » أن يقوم به . .

كان على «عامر» أن يتأكد أولاً بمفرده من فتحة السور . بعد أن يتأكد من خلو الحديقة من الكلاب . ومن أحد الحراس . ثم يتقدم في حذر وحذر . وهو يتسلل من شجرة إلى شجرة يتوارى وراء جذوعها الضخمة . حتى يصل إلى الشجرة الكثيفة . تواجه باب المبنى الصغير ! . . وهناك يتوقف ويطلق :

وبعد عشر دقائق تسلق «عامر» و«عايدة» السور . وقفزا في المكان ، ليلحقا به في مخبئه الأمين !

وكان على «عامر» أن يتسلق الشجرة العالية المطلة على الحديقة الشاسعة والمبنى الصغير . ليختبئ بين فروعها الكثيفة . وقد رآه «عامر» المغامر يستكشف بعينيه المكان . ويقفز بخفة القرد ما رأى داعياً إلى ذلك ! وفي حالة الضرورة القصوى فقط !

أما «منصور» فكان عليه أن يدخل مع «جوخان» إلى الحديقة . حيث يقيد الكلب في السور تحت الشجرة العالية . ثم ينتظر تعليمات «عامر» . يصيح بها عليه من فوق الشجرة ! وكانت هذه التعليمات تقضي بأن يطلق سراح «جوخان» في الحال . بعد أن يتم عمله كما تمنه !

أما «جوخان» فيعرف تماماً بعد ذلك ما سيقوم به بغريزته ! إنه

يعرف طريقه إلى سيده حتى بعيدة ! كما يعرف طريق إلى أعداء سيده ! فهو ليس في حاجة إلى مرشد أو دليل ! .

أما «منصور» فكان مطلق الحرية في أن يفعل ما يشاء به كلب ذكي يعرف دائماً ما يريده !

جمع المغامرون الثلاثة في مخبئهم . يستمعون بآذانهم المرهفة إلى كل صوت أو همسة قد تصدر من المبنى الصغير .

كما كان «عامر» يجول ببصره في مسرح العملية . كما يجول القائد بمنظاره في ساحة القتال ! . .

أما «منصور» فكان يسدد قصارى جهده في تهدئة «جوخان» الذي كان يكاد لا يصدق أنه على بعد خطوات من سيده ومن عدوه اللدود الذي كان يهال عليه ضرباً بالسياط !

كان «جوخان» يدرك بغريزته أن الوقت قد حان للقاء سيده ! . . والانتقام من عدوه ! فهو لا يطيق صبراً على هذا وذاك ! وهنا أخذ «منصور» يربت على ظهره بيده الطليقة ويلاطفه بالحديث . حتى يستعيد من هدوئه ويصغي له إلى حد ما !

لم يطل الانتظار بالمغامرين الثلاثة . . فوصل سمعهم صوت وقع أقدام . تلتها عواء «جوخان» الذي يخرج من داخل المبنى

لصعير ! ! .

داخل هذا المنزل ! ! إنه لم يره يدخل المنزل أمامنا !

وقال «عارف» : لقد تأكدت الآن أن نظريتك صحيحة

وما لبثوا أن سمعوا صوت الرصاص «يجيب» المتهدج وهو يصيح

ستسررت فى عملك ! قلت لك ذلك ألف مرة '

يجيب : مادا تريد منى أكثر من ذلك ؟ . . رسمت لك حتى الآن ع لوحات ! . . أليس فيها الكفاية ؟ .

الرجل : أن الذى أقرر متى تكفّ عن الرسم ! !

يجيب : ولكن يدى أصبحت عاجزة عن العمل ! . .

وهنا همس «عامر» لإخوته قائلاً : إنه لا يدرى حتى الآن أ

مد يده بسرعة ! وأنه وقع فى المصيدة ! ! . . لا تتحركا من هذا المكان . الآن سأبدأ مهمتى . . وأرجو أن يكون «سمارة» متيقظاً حتى هذه الدقيقة وإلا فشلت الخطة . . وهلكنا جميعاً ! !

ثم نقر على الباب برفق . فصمت الرجل فجأة عن الحديث ، وكأنه بوغت بما لم يكن يتوقعه ! . من يكون هذا الطارق ؟ .

الرجل : . . . . . ؟ !

عامر . . . . . !

الرجل : ومن أدخلك بالمدخل ؟ . . الويل لك أيها الشقى !

صمت «عامر» قليلاً ، ثم قال :

لا أحد ! . . لقد صقا ذرعاً بعواء هذا الكلب المستمر . . . وبفرقعة هذه الكرابيج . . ورسلى والدى لأحبرك أنه سيلع نقطة الهرم بما يحدث هنا ! ! ! .

كان «عامر» يقصد من وراء هذه القصة المخترعة ، هو أن يستدرج رجل بن حوج ثم كاد سبهى من حسنه . حتى سمع صوت وقع قدم رجل بقصة «حبر» مقبلاً وهو يدو ثم قال بلهجة

وعندئذ استدار «عامر» ورفع ذراعه عالياً ! وكانت هذه هى لإشارة المتفق عليها مع «سمارة» !

وما كاد «سمارة» يرى بمنظاره الذراع مرفوعة ، حتى صاح بـ «منتصره» من فوق الشجرة قائلا :

- الآن يا «منتصره» ! !

وما إن سمع «منتصره» هذا النداء المنتظر ، حتى نزع الكمامة بسرعة البرق ، وأطلق «حوحان» من قيده !

خرج الرجل الطويل العضلى من الباب ، ليرى هذا المتطفل الجرىء الذى قفز من فوق السور ، وحده ليتدخل فى شئونه الخاصة ! إنه ولد صغير يستحق العقاب الشديد !

فجأة رجل ثم دهشة وجل فمه مفتوح . وعضلات مفاصله . كمن أصيب بشلل ! ! .

[illegible] وحش الكاسر وهو يتمرغ عليه من بين الأشجار . وكان الرجل [illegible] عنه ، ليطبق على صدره ، يعمل فيه بمخالبه [illegible] حتى [illegible] !

[illegible] مع [illegible] شئ لإنقاذ الرجل من بين براثن «حوحان» .

وفجأة يرى [illegible] يجرح من بين وهم [illegible] مهلهل [illegible] . [illegible] . ثم [illegible] وكان يضع يده على عينه يتقى به ضوء النهار الساطع .

[illegible] . وأصابه الذهول عندما رأى «حوحان» وهو يمرغ على صدر سحابه يعمل فيه أنيابه ! .

كيف يحدث هذا ؟ ! . . و«حوحان» مازال يعوى فى الحجرة عدوانية ، والسوط يهبل على ظهره ! !

هذا سر لا يدرك كنهه ! ولكن ليس هذا وقت التفكير ! نسى فى لحظة ما أصابه من أذى ومذلة ونادى كمنه ، ليغذ حياة سحابه الفتى الشرس من موت أكيد ! إنه رجل كريم حتى مع عدوه اللدود ! !

وما إن سمع «حوحان» هذا الصوت المألوف حتى توقف بغتة .

[illegible]

أكتافه . وهمهمات الفرح تنساب من فمه الواسع !

وفي هذه اللحظة وصل «منصور» وهو يهتف في أثر «حوحان» . وارتمى على صدر ابيه يختضه في عطف وحنان وشوق . ودموع الفرح والسعادة تنهمر من عينيه .

وكان المعمرون يقفون حائرين وهم يشاهدون في صمت هذا اللقاء [illegible] . الذي جمع الشمل بين الأب وابنه .

كانوا يشعرون بالزهو لنجاحهم في مهمتهم الخطيرة . وانتصارهم على الشرّ المتمثل في هذا الرجل العاصي الممدّد على أرض الحديقة !

وأخيراً وصل «سعادة» منهدّ ، ومنصور يتمثل من كتفه . وقال

كان التوقيت محكماً عندما أضفت إشارتي بهجوم «حوحان» [illegible]

وفجأة تركهم «عامر» ودخل المنزل ، ليتأكد بنفسه من سرّ وجود «حوحان» والحارس المملاق في الحجرة المجاورة لغرفة [illegible]

ثم توجه ليبحث عن [illegible] ولم يجد مشقة في ذلك فقد وجده في البهو المقصور . فأدار القرص برقم ضابط المباحث ، وسرعان ما جاءه صوت الضابط ومعه قوة كبيرة من الضباط والجنود المسلحين .

[illegible] من باب المبنى وبادئ بقية المعمرين حيث كان بعض الجنود يبحث ويفتش

وقال : تعالوا انظروا هذا في الحجرة ! ألم أقل لكم ذلك من [illegible] هذا صديق جدي !

[illegible] تكن مباحث لسعادته . [illegible] يكتشفوا مصدر الصوت ! فقد كانوا يتوقعونه من فمٍ من مثل هذه الوسيلة لا تعجب عن ذكاء «عامر» ! أما بالنسبة «لحبيب» فقد كان مفاجأة !

[illegible] لم يكن بمقدور أحدهم أن يدهش هذا الرجل [illegible]

[illegible]

كان الصوت مختلفاً ترتعد له الخرائص . لا شك في وقوعه حد

كاد «مجيب» يقع على الأرض من هول المفاجأة ! ولكن «منصور» أخذه بيده وخرج به إلى المرسم الواسع .

وبعد أن أسكت «عامر» الشرطي ، ارتمى «مجيب» على مقعد صغير أمام حامل بكر عليه «حجة بيتة» بدأ رسمها بعد وصل هكذا صامتاً مقطب الجبين . والمصورون يقفون حوله . لا يجسر أحد منهم بكلمة ، احتراماً لشعوره وذكرياته الأليمة !

كان الجو في المرسم مثقلاً بالصمت . جهّز «منصور» حامل صغير بالمعدات والأدوات اللازمة ليكون مرجعاً .

وكان الضوء يدخله من «نافذة زجاجية كبيرة» محصنة بشبكة حديدية متينة ، لمنع الهرب . أو الدخول ! .

وكانت تتناثر في أرجاء المرسم لوحات رائعة رسمها «مجيب» ، اتبع فيها الأسلوب المميز لكبار المصورين العالميين !

فكان الناظر إلى هذه اللوحات يتعرف في الحال على مصورها ، فهذه لوحة من عمل «ريمبرانت» ، وهذه من عمل «فان جوخ» ، وهذه من عمل «بيكاسو» !

وحين تكلم «مجيب» بصوت خافت مرتعش ، وقال :

- هكذا كان يخدعني هذا الشرير طول الوقت ! .

نظرت إليه «عالية» نظرة عطف وإشفاق ، وقالت :

لا تحزن .. مادام «جوجان» بخير ! ..

عامر : وانتقم لك شر انتقام .. من الحارس والرجل الشرير ؟ .. وقادنا إليك لإنقاذك ؟

مجيب : وكنت تعلم هذه الخدعة من أول الأمر لغير الحال ؟ ولكن كيف لي أن أعلم ! ؟ .. الذي كنت أعذب ! وليس كلبي ! ! .. كانت السياط تلهب ظهري أنا ! !

ونهض «مجيب» من مقعده وهو في حالة هياج شديد وتدون سكت . وهجم على اللوحات التي انتهى في رسمها «منصور» وقبل ! ولكن قبل أن يمزقها قرب منه ضابط التحقيق وهدأه بلطف وقال له برفق : لا توجع قلبك يا سيدي ! اترك كل شيء على حاله . سوف تتولى الشرطة كل شيء !

مجموعة «راتب» النادرة

محب وحامد

كل ياشين من العشور عبيث . . ولكن الفضل يرجع

عامر

كنت أسمع صياحه صباح مساء . . والكرباج يهوى على

وأحس . . مت هذا الشرير وأنا محبركاره ! ولو عشت من قبل أن

«حوحان» فى أمان . . لفضّلت الموت على الانصياع لرغباته .

وارتكاب هذه الجريمة .

وهنا قاطعه «عامر»

محب : جريمة التزييف ! ! .

عامر : ولكنك فى الحقيقة كنت مجبراً على ذلك !

عندما قرأ المصريون خبر اللوحات المزيفة . أدركوا بسرعه

عن خطفه المفقودة التى كانت تربط بين «محيب» وبين هذا الخبر
الخطير الذى جاء فى جريدة ! كى تستنجو الدور الرئيسى الذى قام
به الرجل الصوين المتعصب . خاصة بعد أن تأكد لهم أن «محيب»
أسير فى قصره !

وكان تصورهم ما جرى لهم من أحداث رهيبة — والتى لم
يكن ينقصها إلاّ الإثبات — هو كالآتى

إن هذا الرجل الصوين المتعصب قد أخبر ليرسم «محيب» على
تزييف بعض النوتات الموسيقية لكبار المصورين العالميين . بعد أن
كشف هؤلاء المصورون سرقة أسمائهم فى متحف «محمد محمود خليل» .

وبراعته الفائقة فى تقليدهم !

فمنذ لحظة أن يريد منه رسم صورته الشخصية . وأعراه تمامًا
حتى يسهل له التعرف ! وهى مجرد حجة واهية يتوصل بها لرسم
لتقليد مآربه الخفية !

وبعد أن حبس الرجل المتعصب أمام «محيب» مرة واحدة ،
ستدرجه إلى قصره مع «حوحان» واحتجزهما فيه . ثم أجبره على
تزييف لوحتى «زهور الربيع» لمونيه . و«القبعة» لبيكاسو» ، على
أن يتبعها بلوحات أخرى كثيرة . وكان الرجل يتحدث إلى «محيب»
«محيب» من وقت لآخر بقال كله صراخ وسخط . وتبع ذلك

تلك بوسيلة الجهنمية التي كشف عنها «عامر» بذكائه

وقد أدرك «عامر» - وشركه إخوته في تفكيره - أن «محب» تعتمد بتحريف الضعف الذي لا يراه بعين محردة في توقيع «موبسه و«بيكاسو» وأنه كتب كلمة على الموحين بمداد أسود قبل تعطيتها بالألوان، أنها مزيفة وكل «محب» على يقين من أن تزييف سيكتشف في يوم من الأيام!

• • •

أما عن السبب الذي دفع «عامر» بالتعجيل في دخول القصر فور، وفي وضح النهار، وعدم انتظار حلول الظلام - فهو خوفه من أن يكون الرجل العاقص قد قرأ كما قرءوا هم فصيحة كشف الموحات مرتقبة في هرت الأوساط غية لعبه وأن رجال بوليس «سكوتلانديرد» و«إنتربول» يجدون في أثره.

فقرر «عامر» دخول القصر قبل أن يأخذ رجال الشرطة بالقبض عليه وقبل أن يصيب «محب» بضرر!

وخاصة أن المصريين كانوا يتركون خلفهم أنه لابد أن يكون الرجل قد بدأ فعلا في أخذ حذره بعد هروب «خوخان» من القصر!.

هذا كتب لأمين [illegible] على محياً الرسام ! .. هل كان في هروبه وكشف السر [illegible] على وجه الحاضر [illegible]

لم يكن أمامهم مفرّ من دخول القصر [illegible]

ولما كان «عامر» يعتقد في قرارة نفسه أن الخدم قد ضاق أخيراً على الرجل العاصف . فلا أقل من أن يفرّ خلفه . . ويختفي في مكان أمين ! ليتمتع بالثروة الضخمة التي جمعها من بيع اللوحتين المزيفتين !

ولكن لن يتم له ذلك بطبيعة الحال إلاّ بعد أن يخفي معالم جريمته . و[illegible] وهو «مجيب» ! ! . .

ومن هنا كان على المغامرين إنقاذه في أسرع وقت ممكن . .

فوجّه «مجيب» بما قاله له «عامر» من أنه لم يزيف شيئاً [illegible] إليه نظرة الشك : وقال : لم أزيّف شيئاً ! ! كيف؟ وهذه اللوحات كلها تشهد عليّ ! ! .

عالية : نحن نعرف أنك حرّفت في إمضاء «مونيه» و«بيكاسو» عن عمد ! .

عارف [illegible]

[illegible]

. [illegible] وقف هنيهة من وجه المغامرين .

وقال : نعم لقد فعلت ذلك حقيقة ! كان هذا الأحمق يطلب [illegible] ! ! . ولكن كيف عرفتم بذلك ؟

عامر : هذه قصة طويلة . . فقد جاءت برقية من لندن تفيد أن الخبراء الفنيين اكتشفوا التزييف بالصدفة ! .

منصور [illegible] سكت لا يدري [illegible] على هذا الرجل العاصف الذي عرض اللوحتين في لندن .

عارف [illegible] وحتى ! !

بهت «مجيب» هذا الخبر الأخير . وقال بعد تفكير :

مجيب : لم أعجب لماذا يلجأ إلى مثل هذا العمل ؟ فهذا الرجل ليس في حاجة إلى مليون جنيه ! !

عامر : وكيف عرفت ذلك ؟

مجيب : هذا الرجل معروف بيننا في الأوساط الفنية ! فهو يملك مجموعة من اللوحات النادرة . تعرف باسم «مجموعة راتب» . . وهو [illegible] حقيق . وهي تقدّر بملايين الجنيهات ! ! فهو في غنى عن هذا [illegible] .

صمت المعاصرون ، فقد تبادر إلى أذهانهم خاطر لم يفكّر فيه «محيب» ! . . . إلى أن قال «عامر» فجأة : هل شاهدت هذه المجموعة ؟ ! . .

محيب : نعم ! . . ويالَيتني ما شاهدتها ! . . فقد كانت مشاهدتي لها هي بداية المأساة ! !

عارف [illegible] ولكن قصّ عليّ بدايتها ! .

محيب : قابلني «راتب» في متحف «محمد محمود خليل» مصادفة . . . وطلب مني . . .

فقاطعه «عامر» : لم تكن مقابلته لك مصادفة ! ! بل كان يراقبك ويتتبّعك منذ زمن طويل ! . .

محيب [illegible] لأن فقد كنت [illegible] ولكني لم أنتبه وقتئذ لأشعر بكل ذلك وجرى في درسه أثناء بعض مشاهير المصريين الفرنسيين بالمتحف . . وطلب مني أن أرسم له لوحة شخصية [illegible]

عالية : نعرف ذلك أيضاً . . ونعرف مائتي جنيه عربونا . .

سهارة : ثم جلس أمامك مرّة واحدة واختفى ! . .

فضحك «محيب» ، وقال : بل أنا الذي اختفيت . . وليس

هو ! . فقد استدرجني إلى قصره بحجّة إطلاعي على مجموعته الشهيرة . . فرحت بهذا العرض . . اعتقاداً مني بأنه خصّني بهذا الشرف [illegible] . . وعجّلت بالذهاب إليه ، واصطحبت معي «حوحان» . . . وما بقي بعد ذلك تعرفونه جيداً ! !

عامر : والآن لنرجع إلى مجموعة لوحاته النادرة ! ما رأيك بشخصي فيها ؟ !

محيب [illegible] نعم ! [illegible] لا تعادلها مجموعة أخرى في مصر . . فهي مجموعة مثيرة للعجب . رسومي فقط ! [illegible] معمور ! . .

وغاب [illegible] من حسنته . حتى فاجأه «عامر» قائلاً : هل حضر بدهشة في وقت من الأوقات أن تكون لوحات هذه المجموعة مزيّفة ! !

سهم «محيب» طويلاً وهو ينظر إلى عامر ، ثم قال : كانت المفاجأة صعقة في صدغ بعرض . وكدت أجن على اللوحات سريعاً ، فلم أتحقق منها جيداً !

ثم أخذ يتمتم كأنه يحدث نفسه : لم أفكر في ذلك من قبل ! يالي من غبيّ ! كيف لم يخطر هذا على بالي ؟

عامر : على كل حال هذه واقعة متركها لتحقيق النيابة والمباحث ! . . لأنه إذا اتضح أنها مزيفة ! ! كان . .

فقاطعه «**مجيب**» : هذا أمر خطير للغاية ! الآن فقط أدركت لماذا اختفى ثلاثة من زملائى المصورين المهرة فى السنوات الأخيرة ! ! كنت أعتقد أنهم هاجروا إلى الخارج . . .

عالية : الحمد لله إن مصيرك لم يكن كمصيرهم ! !

مجيب : لولاكم لالقيت المصير نفسه ! ولكن الله سلّم ! !

شكراً للمغامرين :

وبعد مضى عدة أيام ، كان المغامرون يجلسون فى شرفة المنزل يتحدثون عن مغامرتهم الأخيرة . كانوا يتشاورون فى تنسيق أقوالهم التى كان عليهم أن يدلوا بها فى محاضر البوليس والنيابة لكى يساعدو العدالة فى الوصول إلى كل الحقائق والكشف عن جميع المجرمين . .

عالية

وبينما هم فى مناقشاتهم الحامية ، إذا بهم يرون ضابط المباحث يدخل الحديقة ، وفى رفقته رجلان من الواضح أنهما أجنبيان ! . .

استقبلهم المغامرون بالتحية والترحاب ، ودخلوا بهم إلى غرفة الصالون . ثم قدمهما ضابط المباحث قائلاً :

– أقدم لكم الكابتن «جونسون» الضابط ببوليس «سكوتلانديارد» . . والكابتن ريتشارد مندوب «الإنتربول» . وقد وصلا بالأمس إلى القاهرة بناء على إشارتنا المستعجلة ! . .

جلس الضابطان الأجنبيان وهما يتطلعان إلى المغامرين فى عجب ودهشة ! ثم أخذا يتهامسان طويلاً . ويهزّان رأسيهما . وكأنهما لا يصدقان ما يشاهدانه أمامهما ! . .

لابدّ أنهما كانا يفكران : أهؤلاء هم الذين نجحوا فى الكشف عن الجريمة المعقّدة . والعثور على الرجل الغامض الذى عجزت دوائرهما عن التوصل إليه ؟ ! . . هذا مستحيل ! . . لابد أن هناك خطأ ! . .

ثم نظر ضابط المباحث إليهما وقال : أقدم لكما الآن أبطالنا الصغار الذين ساعدونا فى الكشف عن سر اللوحات المزيفة . وكانت لهم اليد الطولى فى القبض على النصّاب ! . وفكّ أسر المصور «مجيب» !

وبعد أن زالت الدهشة عن الضابطين . قال الكابتن «جونسون» . وهو ينظر إلى المغامرين الصغار الواحد بعد الآخر : لا يسعنى إلاّ تقديم الشكر إليكم نيابة عن دوائر البوليس البريطانى . والإعجاب بشجاعتكم البطولية الخارقة . ومن حسن الحظ أن المباحث المصرية عثرت فى القصر على مبلغ المليون جنيه إسترلينى ثمن اللوحتين المزيّفتين ! . . وقد تسلمنا المبلغ لردّه إلى متحف «المتروبوليتان» و«بروكلين» بنيويورك ! . .

وقال الكابتن «ريتشارد» : وأنا أضم صوتى إلى صوت زميلى . . وخصوصاً بعد أن اتضح لنا أن «مجموعة راتب» من اللوحات الزيتية جميعها مزيّفة ! . .

وأن هذا النصاب العالمى على وشك تصريفها فى أوربا . . وبذلك كفيتم «الإنتربول» مشقة البحث والتحرى عن مصدرها ! . . والمبالغ الطائلة التى كانت ستضيع على المشترين ! . .

وأخيراً قال ضابط المباحث : وفيما يختص بنا . . اتضح لنا بعد سؤال إدارة «الجوازات والجنسية» . أن المصورين الثلاثة الذى أبلغ الأستاذ «مجيب» عن اختفائهم لم يغادروا القطر المصرى ! وبناء على ذلك ستقوم المباحث بحملة مكثفة للبحث عن مصيرهم ! . .

ووقوع «راتب» فى أيدينا سيسهّل علينا مهمتنا ! . .

وماكاد ضابط المباحث ينتهى من حديثه . حتى فوجئ المغامرون بدخول والدهم إلى غرفة الصالون . تتبعه والدتهم . بعد أن وصلا من مدينة «الإسكندرية» على غير انتظار !

وقف الوالدان وسط الغرفة ينظران فى ذهول إلى هذين الأجنبيين . وإلى ضابط المباحث .

أما المغامرون فقد شلّتهم المفاجأة عن الحركة . . فجلسوا ساكنين

فى أماكنهم . إلى أن أفاق «عامر» من المفاجأة . فوقف ليستقبل والديه ويرحّب بهما . فقال : الحمد لله على سلامة وصولكما . . أقدم لكما الكابتن «جونسون» . . مندوب «سكوتلانديارد» . . والكابتن «ريتشارد» مندوب «الإنتربول» . . وضابط مباحث أمن الجيزة ! ! ! . .

ارتمى الوالدان على مقعدين . . وجلسا فى صمت وعيونهما زائغة ترمق هذا الخليط الدولى من رجال الأمن ! . .

وبعد أن هدأت أعصاب الوالد ، نظر إلى «عامر» وسأله فى لهفة الأب على أولاده : هل أصابكم مكروه ؟ ما الذى حدث ؟

تكلّم يا «عامر» ! . . هل هى مغامرة جديدة ؟ ! . .

وبعد أن اختلس «عامر» النظرات مع إخوته ، ابتسم ابتسامة عريضة ، وقال : أبداً . . . المسألة بسيطة ! ! . . .

ثم شرع يسرد ما مرّ بهم من أحداث ومخاطر ومجازفات على مسامع والديه ، وكأنه يروى لهما شيئاً عادياً ! . . .

ولم يكن الوالدان يصدّقان ما يسمعانه ، لولا أن ضابط المباحث كان يصدّق على كل كلمة فى حديثه

تنبهت الأم وقالت : الحمد لله على سلامتكم يا أولادى . . ثم

نظرت إلى الضابط وقالت ، أرجو أن يكون الأولاد حازوا إعجابكم ؟

ابتسم **الضابط** وقال : إذا قلت إنهم حازوا إعجابى فهذا أقل بكثير من حقهم . .

سامر ... بدران ... عدنان ... هرجان

لغز الرسام والكلب

بدأت الطائرة الزرقاء المسافرين الثلاثة ... سامر ... و عارف ... و غادة ... وجهتهم الصديق الرسام حمزة والكلب الذكي روميو ... الى منحنى سور ... محمية محمود جليل بالرمالك ... والتهبت بهم الى القصر المنعزل بشارع الهرم !

اما كيف اكتشفوا سر اللوحات الزيتية المزيفة ... وكيف انقذوا الرسام الطيب من مؤامرة الهرم ... بمساعدة كلبه الألماني الضخم هرجان ... وكيف تمكنوا من القبض على الرجل الخاطف الخبيث الذي حاولت فيه دوائر سكوتلانديارد و الانتربول ... فهو ما ستعرفه بتفاصيل في هذا اللغز العجيب !

دار المعارف